

## تفسير القرطبي {سورة النمل }2{ }506{ } فضيلة الشيخ عبد

### الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا انه انا الله العزيز الحكيم والله مدبرا يا موسى لا تخاف ان يخاف لدی المرشدون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير - [00:00:00](#)

تسع ايات الى فرعون انه كانوا قوما فاسقين قالوا هذا سحر قالوا هذا سحر مبين وجدوا بها واستيقنت كيف كان عاقبة المفسدين ولقد اتينا داود وسليمان علما. وقال الحمد وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده - [00:01:40](#)

ورث سليمان داود وقال يا ايها وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس وحشر وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس مساكنكم يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطم سليمان وجنوده لا يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون - [00:03:24](#)

فتبعكم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي برحمتك في عبادك الصالحين الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - [00:05:28](#)

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا مة خرجت للنفس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:06:27](#)

اما بعد فان الله تعالى ينادي عبده ورسوله يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والقى عصاك واتختلف العلماء في النار ومن حولها والكلام اقوال للعلماء ولا بيان من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:45](#)

وظهر الاية يفهم منه اقوال قالها المفسرون والذي يظهر ان الله تعالى جعل في هذا المكان البركة وكانت الملائكة وموسى موجودة وهذا النور او النار وقال وكلم الله موسى كلاما لائقا بجلاله وكماله - [00:07:22](#)

وسمعه موسى ولا يتعدى في هذا النصوص الصفات والجهة خلق كثير وسبب الضلال محاولة ادراك الخلق كنه الصفة والله يقول ولا يحيطون به علما فلا تضريوا لله الامثال هل تعلم له السميع - [00:07:49](#)

ليس كمثله شيء. ومع ذلك اثبت لنفسه صفاته فقال وهو السميع لكن اثبتت لي سمعي وبصري بعد قوله ليس كمثلي شيء وسبق ان قلنا ان الامر تتمايز باضافاتها لو اخذت كلمة رأس - [00:08:19](#)

واضافتها الى الوادي والى الجبل والى الانسان والى المال تمازرت هذه الكلمة بسبب اضافاتها. رأس الجبل رأس المال رأس الانسان رأس الوادي طيب هذه مخلوقات تمايزت باضافاتها. فما بالك بما يضاف للخلق وما يضاف للمخلوق - [00:08:42](#)

ولذلك العرب الاقحاح ابان نزول الاسلام لم يكن عندهم مشكلة كانوا يعرفون كلمة الخالق موصوف بها الله انها متعالية وكلمة المخلوق موصوف بها المخلوق متحاقدا وصفات الله متعالية الخالق وصفات المخلوق حقيقة للمخلوق وبين الصفة والصفة كما بين الخالق - [00:09:07](#)

والمخلوق ولكن لما ترجمت كتب اليونان واستعمل العقل في محل لا يصلح له العقل لا يصلح له الا النص قالوا نحن لا نعرف استواء الا كاستواء المخلوق واذا اثبتنا الاستواء على الله - [00:09:34](#)

يعني ذلك اننا شبناه بخلقه. اذا نقول استولى ونقول هذا الاستيلاء منزه نريد ان انتبهوا طيب لماذا لا تتركوا الكلمة التي وصف الله بها نفسه وتقول منزه وعلى اي مستند - [00:09:56](#)

بدلتم الكلمة التي ذكرها الله في كتابه في سبع مواضع بكلمة لم ترد لا في كتاب ولا في سنة وتقول استولى وتقول هذا الاستيلاء منزه فالكلام في هذا مظلم - [00:10:18](#)

يحتاج الى ادلة والمشكلة ان كبار العلماء الفضلاء وقعوا في هذا الخطأ وذلك كون ان الانسان عالم لا يمنع من الخطأ وكون ان الانسان غير عالم لا يمنع من الاصابة في بعض الجزئيات - [00:10:33](#)

لذلك وهناك يقول يا موسى اني انا الله العزيز الحكيم والقى عصاك قيل كلمه من ذلك النور وقيل حجابه النور وقيل حجابه النار واختلفت عائشة وابن عباس في ليلة الاسراء هل نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه او لم يره - [00:10:53](#)

ولم ولذلك الخلاف اذا كان السائغ لا يضر اذا كانت الادلة تتحمل الامر سهل لكن المشكلة اذا وصف الرب جل وعلا نفسه بصفة ويقول العبد يا رب هذه الصفة التي وصفت بها نفسك غير لائقة بك هي كذا - [00:11:18](#)

قال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. ويقول لما خلقت بيدي. يقول اليد القدرة قال بل يداه مبسوطتان وقال يضع السماوات على اصبع والاراضين على اصبع ويقول وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا - [00:11:38](#)

قبضته يوم القيمة يده ملأى سحاء لذلك هدد في سورة الفرقان من يأول الصفات وقال ثم استوى على العرش الرحمن اسأل به خبيرا. لا تقول استولى. هذا اعجز اذا الصفات تستعمل فيها ثلاثة اسس - [00:12:00](#)

تصديق الله فيما قال لانه قال ومن اصدق من الله قيلا وقال قوله الحق وتنزيه الله عن مشابهة خلقه لانه قال ليس كمثله شيء هل تعلم له السمية؟ فلا تضرب لله الانذال - [00:12:25](#)

وقطعي ومعي الفكري عن ادراك كيفية اتصافه بصفاته لانه قال لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وهذه طريق سلامة محققة اما الذي يقول صفات الله ووضع في القبر وجاءته الملائكة وقالت له على اي مستند تؤول صفات الله - [00:12:42](#)

هل جاءك حديث ماذا يجيب ونبينا صلى الله عليه وسلم قال له ربه لتبيين للناس ما نزل اليه وثبت عند العلماء ان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فلو كان اثبات الصفات - [00:13:13](#)

في محظور كما اثبته الله ولما اقر الجارية التي جاءت وقال لها اين الله؟ قالت في السماء. قال لها من انا؟ قال انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة وقال - [00:13:37](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ينزل رينا الى سماء الدنيا حين يكون ثلث الليل خير يقول هل من داع فاستجيب له كيف ينزل؟ كيف مجھول؟ [00:13:52](#)

والاستواء معلوم والنزول معلوم. ولذلك الله لا يقاس بخلقه تصوروا والله يقول والارض جمیعا قبضته يوم القيمة ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر - [00:14:09](#)

وجعلنا البحار مدادا والاشجار اقلاما وجلس الخلق جمیعا يكتبون مضروبین في الحصى بلايين السنين اذا جفت اللحار وتكسرت الاقلام وما نفذت كلمات الله وما نفذت كلمات الله ما خلقكم ولا بعثكم - [00:14:32](#)

الا كنفس واحدة. اذا كيف يقاس الله بالخلق الجبار المتكبر امره اذا اراد شأن يقول له كن فيكون ويقول نحن لا نعرف استواء الا كاستواء المخلوق. واذا ثبنا الاستواء شبهنا الله نقول استولى. بعدين نقول هذا الاستيلاء منزه. اترك الصفة التي - [00:14:56](#)

الله بها نفسه واتى بها في كتابه ونزعه ولا تأتي شيء من نفسك لذلك كل العلماء الذين وقع منهم هذا الشيء في اخر حياتهم يرجعون الشهيرستاني الجويني الغزالي ابو الحسن الاشعري - [00:15:21](#)

أغلب العلماء الذين حصل منهم التأويل اذا كبرت سنهم وقاربوا الموت قالوا نموت على دين العجائز ما قاله الله نقوله وما نفعنا فيه وما سكت عنه الوحي نسكت هذا هو الذي ينبغي ان - [00:15:47](#)

يعلم اما قولهم اول واجب على المكلف اعماله للنظر وبعدين النظر اي نظر والواجب على المكلف شهادة لا الله الا الله. فاعلم انه لا الله الا الله بعدين تعلق السيفه وما التعلق - [00:16:07](#)

واختلف الاشیا خ في التعلق واسطة بين الوجود والعدم. وبعدين وصف الله بالصفة النفسية. هذا كلام لا خطر ولذلك هذه الجوانب مع

فضل من قال هذا وعلمه لكن اخطأ يا اخي - 00:16:28

الله ما قال عن نفسه نقوله وما نفعنا فيه وما سكت عنه اذا والق عصاه فالقاها المرأة تهتز وتتحرك كأنها جان ذكر قيل كبير وقيل صغير وقيل مسرع والله مدبرا - 00:16:48

ولم يعقد ولی مدبرا اي مسري خاف وهو يريد ان يدرب ولذلك الرسل لا دخل لهم في في النبوة ولا الرسالة. هذا شيء يعطيه الله. قالت رسالهم ان نحن لله بشر مثلهم - 00:17:20

ولكن الله يمن على من يشاء يمنوا علام النساء بالرسالة. يمن على من يشاء بالورع يمن على من يشاء بالعفة. يمن على من يشاء بالحلم. يمن على من يشاء للتغاضي عن اخوانه ومحبة الخير للاخرين وصفاء القلب - 00:17:35

من يعطيها الله لخلقها من عليهم بالرسالة ولذلك موسى قالوا ربه الذي عصاك ولما القاها اصبحت حية شرد خاف ولا مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخاف اهمني اني لا يخاف لدى المرسلون - 00:17:55

اني الله يقول له لا يخاف عندي المرسلون الا من ظلم. قيل الاسلام قطع وهناك اسرائيليات هنا انه هو انه قتل القبطي وقيل لكن من ظلم لا يخاف لدى المرسلون - 00:18:20

وفي قول ضعيف ولا من ظلم ان تاب لا يخاف لدى المرسلون ولا من كان من المستقيمين الا من ظلمه قيل الكلام يوقف هنا ثم بدل حسنا بعد السوء من جميع الخلق - 00:18:45

فان الله غفور رحيم اي انسان يعمل خطيئة ويتبوب الله يغفر له بدل حسنا بعد سوء كان عنده سوء وبدل السوء حسنة يمحى عنه ولذلك في الاثر اتبع السيدة حسن التتبع - 00:19:11

اخطأ استغفر اذا اذنب يذكر الله، اذا عمل خطيئة يتصدق يعمل خير عشان هذه تغمر هذه تغسلها فاني غفور. كثير المغفرة رحيم بالمؤمنين ثم قال وادخل يدك في جيبك الجيب ما يكون في الصدر - 00:19:31

ولعل الثوب كان له اكمام ضيقة ما يقدر ادخل يده بعددين خرجت بيضاء كفه بيضاء من غير سوء يعني كانه كان فيه صلوات الله وسلامه عليه دمية فيه نوع من - 00:19:54

كان فيه تخرج بيضاء من غير من غير برص ولا تشویه هذه ايضا عالمة اخرى. في تسع ايات السنين والجراد والقمل والضفادع والدم واليد والعصا تسع اية الى فرعون وقومي - 00:20:13

انهم كانوا قوما انهم كانوا قوما خارجين عن طاعة الله كافرين فانت يحاول ان يسلموا لكبني اسرائيل لتذهب بهم هذه براهين على صدقك وادلة على انك جئت من عندي - 00:20:47

وهم لا يستطيعون ان يأتوا بمثلها اي دلالة على صدقك اذا يعطوك ما تريده منهم وما طالبته به لان هذه اكبر دلالة على صدقك فيما جئتكم به فلما فجئتم جاءتهم انتهم - 00:21:10

اياتنا وهي ما جاءهم بموسى مبصرا واضحة وهذا فيه توسيع في العبارة لأن الآية تبصر ولكن يبصراها من عقل وفهم ولكن عبر عن من بصرها لأنها تبصره كما قال فتلقي ادم من ربها كلمات - 00:21:34

ايوة اذا فلما جاءتهم اية اياتنا حججنا وبراهيننا في حال كونها واضحة لا لبس فيها انقلبوا وقالوا هذا سحر مبين اي سحر واضح عيادة بالله ولذلك من اشقاء الله ولا هدية له - 00:21:57

هناك قال في الآية الاخرى فيبني اسرائيل واتنا ثمود الناقفة اي اية واضحة يبصراها كل من رأها فلم ينفعهم ذلك وما نرسل بالآيات الا تخويفا يخويف الناس ان يرجعوا عن الكفر - 00:22:22

لعلهم ينجوا من سخط الله وعذابه. والذى اشقاء الله لا لا تنفعه الحجج ولا البراهين. وهذا الذى يخيف تجد الانسان يقرأ القرآن وهو لا يصلى تجد الانسان يقرأ القرآن ويغتاب الناس - 00:22:42

تجد الانسان يقرأ القرآن ويرابي. يعق والديه يأنى جيرانه لا يؤدى زكاة ما له هذا عيادة بالله. القرآن معجزة خالدة الى قيام الساعة وذلك اكبر دلالة على صدق هذا الدين - 00:23:00

وعلى انه من عند الله وعلى ان نبينا مرسلا هو القرآن القرآن هو الداللة على الدين وعلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه رجل  
الام لا يقرأ ولا يكتب اتنا بكتاب في كل خبر الدنيا - [00:23:18](#)

من يوم ما انشأت الدنيا الى نهايتها في اخباره ادم ونوح ولوط والرسل والامم وفرعون وهمان وقارون. وكيف تكون تدول الدول  
وكيف يعيش كتاب معجز وكيف يكون الاقتصاد وتكون السياسة وتكون التربية. كتاب عجيب كله اعجاز - [00:23:34](#)  
هو داللة على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم وهو قائد ومحفوظ من الله انا نحن نزلنا ذكرى محفوظ ما يقدر واحد يغير فيه كلمة  
ولا شكل ولا حرف ما قيل له لا هذا على غير ما اقول - [00:23:59](#)

هذا خطأ وجدوا بها فرعون وقومه جحدوا برسالتي نبيه واستيقنها انفسهم في حال كونهم جاحدين ظلما وعلوة ومتعلمين  
متكبرين جحدوا بها ظلما وعلوا ولكن نفوسهم تستيقن انه صحيح بدليل انه لما - [00:24:17](#)  
وصل الى النهاية ماذا قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له رب الان الان وقد عصيت  
قبل و كنت من لا يقبل - [00:24:57](#)

انظر كيف كان عاقبته المفسدين انظر في قلبك واعتبر كيف الحالة التي انتهت عليها الجماعة المفسدة عاقبتهم وهو الغرق والهلاك  
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون ارضهم وديارهم واموالهم كما قال واورثناها - [00:25:21](#)  
بني اسرائيل من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا في اماكن كذلك وردنا بني اسرائيل قوما اخرين وهم بنو اسرائيل وهذا  
يقص على نبينا لطمئن قلبه وليعتبر امته - [00:25:56](#)

وتطيع نبيها حتى لا تقع في الهلاكة التي وقع فيها هؤلاء هذا ليكون اعتبارا لمن سمعه ويبادر بالتوبة وبالقلالع عن المعاصي حتى ينجو  
بنفسه ولذلك اكبر ما يخواف هذه القصص لقد كان في قصصهم - [00:26:22](#)

عبرة لمن لاولي الالباب لاولي الالباب هذه قصص وعبر لاولي الالباب تكون سبب في اقلاعهم في توبتهم في بعدهم عن موقع العطب  
والهلاك ثم بين ما اعطى لداود وابنه سليمان ولقد والله لقد اتنا داود - [00:26:45](#)

وسليمانة علما غزيرا عظيما مفيدة وقال داود وسليمان الحمد لله. الثناء بالجميل على المعبد بحق الذي شرفنا وكرمنا وفضلنا على  
كثير من عباده المؤمنين هو فضلهم على كثير من عباده المؤمنين - [00:27:12](#)

ويمكن فضلهم على كل من كان في زمنهم من المؤمنين ولكن هذا تواضع منهم اذا انت نبي ومن افضلهم عندي فلنفضلك وننصرك ثم  
قال وورث سليمان داود ورثه في العلم - [00:27:41](#)

وفي النبوة وفي الملك سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي ل احد من بعدي ولما اراد صلوات الله وسلامه ان يأخذ الشيطان ويربشه في  
سارية تذكر دعوة سليمان وتركه الاثر الموجود في الاحاديث الموجودة في ذلك - [00:28:06](#)

ووارثة سليمان اباه داود وقال يا ايها الناس علمنا منطقة طيف اكرمنهم الله بان علمهم منطقة الطير ولذلك يا جبال معه والطيب ولنا  
له الحبيب دروع وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم - [00:28:37](#)

بعدين بين ما اعطى سليمان ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وارسلنا له عين القطر. المهم ورث سليمان داود وقال سليمان  
وداود ثناء منا على ربنا الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين - [00:29:09](#)

وقال يا ايها الناس اكرمنا الله بان علمنا كانوا عندهم اذا الطير تحركت او صوت يفهمون ما تقول علمنا منطقة طير علمهم الله ذلك  
ولذلك هذا يدل على ان هذه الدواب - [00:29:34](#)

لها ارادة ولها عقل ولها امور ولكن نحن لا نفقهه وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم واوتينا واوتر من كل شيء ما من  
شأنه ان يقوينا - [00:30:01](#)

ويعيننا على صلاح دنيانا وآخرانا نعم ان هذا الذي اكرمنا الله به من منطقة طيري ومن اعطائنا كل شيء مما نحتاجه له الفضل الواضح  
الذي لا لبس فيه المبين وحشر لسليمان - [00:30:19](#)

جنوده كان عنده الجن والانس والطير والوحش وكان مسخر له هذه الاشياء وكل يقدمها فيما اراد. الله هيأ له هذا. وحشر لسليمان

جنوده من الجن والانس والطير وقيل كذلك الوحوش مع ذلك - 00:30:48

ولكن الاية ذكرت الثلاثة فهم يوزعون فهم يجمع اولهم على مع اخرهم لينظموا وليهبيئوا لكل واحد يقوم بما كلف به حتى اذا اتوا 00:31:13 جاؤوا على وادي النمل وادي يسمى وادي النمل -

قيل في الطائف وقيل في الشام والله اعلم وهذه الاقوال لا تثبت اسرائيلية وكان يبعد منهم ثلاثة فراسخ وهذا ايضا لا يثبت قالت 00:31:34 نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم خاطبت النمل بخطاب العقل -

بالواو ادخلوا ما قال تدخلن ادخلوا ومساكنكم ما قالت مساكنكم مخافة ان يحطمكم يكسركم سليمان وجنوده والحال انهم لا 00:32:00 يشعرون بذلك ولذلك هذا النمل خلق من خلق الله. ولذلكنبي من انباء الله قرصته -

نملأ رجل صالح فامر بالنمل وقتل قال تبید امة لقرصه نملة هلا قتلت النملة التي قرصتك ذلك من هي عن قتل النمل والله اعطاه جلد 00:32:37 على البحث عن رزقه وهو من المخلوقات التي تخزن رزقها -

لذلك الحب اذا اخذوا يأخذ قلب الحبة عشان اذا لا تنبت عشان يحتفظ بها مدة طويلة والهمه الله هذا ولذلك الذي اعطى كل شيء 00:33:05 خلقه ثم هدى المهم لام حشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير وهم يحشرون -

وكانوا قريبين من هذه النملة وسمعتهم او رأيهم فنادت جماعتها وقالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لان لا يحطمكم يكسركم 00:33:29 ويهلكنكم سليمان وجنوده ثم اعتذرت عنهم وقالت لهم لا يشعرون -

والحال انهم لا يشعرون عند ذلك تبسم سليمان ضاحكا يعني تبسمما منبع المطلق من تبسم او حال مؤكدة للتبسم من قولها ثم شكر 00:33:50 ربي وقال ربي اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي -

وعلى والدي وارزقني ان يوفق بعمل صالح ترضاه عنى به ندخل الجنة ونكون من عبادك الصالحين وهنا وقفة مع خلق الرسل 00:34:17 والانبياء لم يقل لهم انظروا الى ما اعطاني الله -

النمل يخافني والنمل افهم كلامه بل تواضع لله وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ولما قال له الذي عنده علم من 00:34:41 الكتاب انا اتيك به اي عرش بلقيس كما سيأتي -

قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رأه مستقرا عنده ما لم يقل انظروا الى ما اعطاني الله هل في الناس مثلي؟ بل قال هذا من فضل ربي 00:35:00 ليبلووني اشكر ام اكفر -

ونبى الله موسى لما قال لقومه اذبحوا بقرة قال قومه لتعنتهم. اتتخذناه زؤى ما قال لهم يا ضلال يا كفرا اما تستحون بل قال اعوذ 00:35:18 بالله ان اكون من الجاهلين -

وهذا نبى الله ابراهيم لما قال لابيه يا ابتي لا تعبدى الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا. يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من 00:35:42 الرحمن. فتكون للشيطان ولها قال له ابوه -

عيادا بالله. اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ لان لم تنتهي لارجمتك واهجرني مالية ما قال له يا ابتي يا كافر قال له سلام عليك 00:35:59 ساستغفر لك ربى هؤلاء الرسل اعطاهم الله من حسن الخلق -

ومن المقام ما ينبغي ان يعتبر به اقهر ما يدخل الناس في الجنة هو حسن الخلق بعد الایمان ولذلك يتأل بها الرجل درجة الصديقين 00:36:20 نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا -

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام 00:36:42 على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:37:01